

قواعد في باب الأسماء والصفات

القاعدة الثالثة: الأسماء والصفات توقيفية

- أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها ، وعلى هذا فيجب الوقوف فيه علي ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزداد فيها ولا ينقص
- قال تعالى ((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ الشَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَوْلاً 36))
- لأن العقل لا يمكنه إدراكي الأسماء والصفات فوجب الوقوف على النص
- قال الإمام أحمد رحمه الله : ( لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه وصف به نفسه أو وصفه به ) . (رسوله ، لا يتجاوز القرآن والحديث
- وعلما برينا وأسمائه وصفاته محصور في الطريق الثالث وهو وصفه ممن يعرفه
- وقرر بعض أهل العلم أن العلم بالشيء حتى يمكن وصفه له ثلاثة طرق : إما رؤيته ، أو رؤية مثيله ، أو وصفه ممن يعرفه

القاعدة الرابعة: أسماء الله كلها حسنى

- وذلك لدلالاتها على أحسن وأشرف مدلول وهو الله ، عزوجل
- ولأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه الا احتمالا ولا تقديرا
- والحسن في أسماء الله تعالى باعتبار كل اسم على انفراد و باعتبار جمعه إلى غيره (كمال فوق كمال )
- متضمن للحياة الكاملة التي لم تسبق با ما بعدم ولا يلحقها زوال
- مثال الانفراد
  - ( الحي )
  - ( العليم ) :
- متضمن للعلم الكامل الذي لم يسبق بهجه ولا يلحقه نسيان
- مثال الجمع
  - قال علفها عند ربّي في كتاب"لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا (يَنسَى 52)
  - (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَغْنِي وَمَا تُخْفِي الضُّور 19)
  - (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى 7)
- كل منهما دالا على الكمال الخاص الذي يقتضيه والجمع بينهما دال على كمال آخر
- ( العزيز الحكيم )
- وهو أن العزة لله تعالى مقرونة بالحكمة فعزته لا تقتضي وجورا كما يكون من بعض أعزاء المخلوقين
- وهو العزة في العزيز
- حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعلم الكامل بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الدل .
- والحكم والحكمة في الحكيم

القاعدة الثانية : القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر

- أن القول في بعض صفات الله من حيث الإثبات والتقي كالقول في البعض الآخر ، وهذه القاعدة يخاطب بها من يثبت بعض الصفات وينكر البعض الآخر
- فإذا كان الرجل يثبت بعض الصفات الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها ويجعل ذلك كله حقيقة ، ثم ينازع في صفة المحبة والرضا والغضب وغيرها
- فيقال له : لا فرق بين ما أثبتته وبين ما تقيته ، فالقول في أحدهما كالقول في الآخر
- فإن كنت تثبت له حياة وعلا وقدرة وسمعا وبصرا لا تشبه ما يثبت للمخلوقين الذين يتصفون بهذه الصفات
- تغذلات يلزمك أن تثبت له محبة ورضا وغضبا كما أخبر هو عن نفسه من غير مشابهة للمخلوقين والا وقعت في التناقض

القاعدة الأولى : القول في الصفات كالقول في الذات

- أن الله تعالى ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا صفاته ، ولا أفعاله
- فإذا كان الله ذات حقيقية لا تماثل الذوات بلا خلاف فكذلك الصفات الثابتة له في الكتاب والسنة ، هي صفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات
- يقال له : أنت تثبت الله ذاتا حقيقية وتثبت للمخلوقين ذواتا ، أفليس هذا تشبيها على قولك
- فإن قال : إنما أثبت ذاتاً له لا تشبه الذرات ولا يسعه غير هذا
- فإن قال : كيف أثبت صفة لا أعلم كيفيتها
- قلنا له : كما تثبت دائما لا تعلم كيفيتها
- فإن قال : كيف أثبت ذاتاً له لا تشبه الذرات ولا يسعه غير هذا
- قلنا له : كما تثبت دائما لا تعلم كيفيتها

الفوائد والثمرات التي يجنيها المسلم بتحقيقه لهذا الأصل العظيم وهو الإيمان بالله لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته

- أن العبد ينال بذلك سعادة الدنيا والآخرة -
- فحظ العبد منها بحسب حظه من إيمانه بربه وأسمائه
- أن إيمان العبد بربه وأسمائه وصفاته هو أعظم 2- أسباب خوفه سبحانه وخشيته وتحقيق طاعته
- قال تعالى ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ 28))
- أن العبد ينال بذلك طمأنينة قلبه ، وراحة 3- نفسه ، وأنس خاطره ، والأمن والاهتداء في الدنيا والآخرة
- أن نيل ثواب الآخرة متوقف على الإيمان بالله وصحته
- وأعظم ذلك كله أن يفوز برضى الرب سبحانه فلا يسخط عليه أبدا
- ويتلذذ يوم القيامة بالنظر إلى وجهه الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
- أن الإيمان بالله هو الذي يصحح الأعمال ويجعلها مقبولة ، فيفقد لا تقبل بل ترد على صاحبها وإن كثرت وتنوعت
- أن الإيمان الصحيح بالله يحمل صاحبه على -
- التزام الحق واتباعه علما وعملا
- ويكسب العبد الاستعداد التام لتلقي المواعظ النافعة والعبر المؤثرة
- ويوجب سلامة الفطرة ، وحسن القصد ، والمبادرة إلى الخيرات ، ومجانبة المحرمات والمنكرات
- فبعد المحاب والسرور يلجئون إلى الإيمان بالله فيحمدون الله ويثنون عليه ويستعملون نعمته فيما يحب
- وعند المكاره والأحزان يلجؤون إلى الإيمان بالله فيتسلون بإيمانهم وما يترتب عليه من والثواب
- وعند المخاوف والأحزان يلجئون إلى الإيمان بالله فتطمئن قلوبهم ويزداد إيمانهم وتعظم تقتهم بربهم
- أن الإيمان بالله ملجأ المؤمنين في كل ما يلزم ٧- لهم من شرور وحزن وأمن وخوف وطاعة ومعصية
- وعند الطاعات والتوفيق للأعمال الصالحات ، يلجئون إلى الإيمان بالله فيعتزفون بنعمته عليهم ، ويحرصون على تكميلها ، ويسألونه الثبات عليها والتوفيق لقبولها
- وعند الوقوع في شيء من المعاصي يلجئون إلى الإيمان بالله فيبادرون إلى التوبة منها والتخلص من شرورها وأضرارها
- أسماء الله وصفاته كاملة من كل وجه والنفوس قد جبلت على حب الكمال والفضل فإذا تحققت محبة الله في القلوب انقادت الجوارح بالأعمال وتحققت الحكمة التي خلق العبد من أجلها وهي عبادة الله
- أن معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته توجب محبة الله في القلوب
- أن العلم بالأسماء والصفات يورث قوة اليقين - بانفراد الله تعالى بتصرف شئون الخلق وانفراده بذلك لا شريك له
- وهذا مما يحقق صدق التوكل على الله في جلب المصالح الدينية والدنيوية ، وفي ذلك فلاح العبد ونجاحه فمن توكل على الله فهو حسبه
- فإن المعلومات سواء إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا ، وهي إما علم بما كونه ، وإما علم بما شرعه
- إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل ١٠- للعلم بكل معلوم
- ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى بمقتضيه
- فمن أحصى أسماء الله كما ينبغي للمخلوق فقد أحصى جميع العلوم